

الفائق في غريب الحديث

- على عليه السلام قال ابن عباس : ما رأيت رئيساً محرّراً يَزَنُّ به لرأيتَه يوم صَفَّين وعلى رأسه عِمَامَةٌ بَيْضَاءُ وَكَأَنَّ عَيْنَيْهِ سَرَّاجاً سَلِيطٌ . وهو يُحْمِلُ أَصْحَابَهُ إِلَى أَنْ أَنْتَهَى إِلَى وَأَنَّا فِي كَثْفٍ فَقَالَ : يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ اسْتَشْعِرُوا الْخَشْيَةَ وَعَزُّوا الْأَمْوَاتَ وَتَجَلَّبَّيُوا السَّكِينَةَ وَأَكْمَلُوا اللَّؤْمَ وَأَخِفُّوا الْجُدْنَ وَأَقْلَقُوا السُّيُوفَ فِي الْغُمِّ قَبْلَ السَّلَاسَةِ وَالْحُطُوطِ الشَّرَّارِ وَاطْعَنُوا الشَّرَّارَ وَالنَّارَ أَوْ الْيَسْرَ وَنَافَحُوا بِالطُّبَى وَصَلُّوا السُّيُوفَ بِالْخُطَا وَالرِّمَاحَ بِالذُّبُلِ وَامْشُوا إِلَى الْمَوْتِ مَشْيَةَ سُحُجٍّ أَوْ سَجَّحَاءَ . وَعَلَيْكُمْ الرِّوَاقُ الْمَطْنَبُ فَاصْرَبُوا ثَبَاجَهُ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ رَاكِدٌ فِي كِسْرِهِ فَافْخُ حِضْنَيْهِ مُفْتَرِشٌ ذَرَاْعِيَهُ قَدْ قَدِّمَ لِلْوَثْبَةِ يَدًا وَآخَرَ لِلنَّكُوصِ رَجْلًا .

زَنُّ يَزَنُّ بِهِ : أَيْ يَتَّهَمُ بِمَشَاكِلِهِ . السَّلَاطِي : الزَّيْتُ قَالَ الْجَعْدِيُّ : ... يُضَيُّ كَضَوْءِ سَرَّاجِ السَّلِيِّ ... ط لَمْ يَجْعَلِ فِيهِ نُحَاسًا

وَمِنْهُ قِيلَ لِلْحُجَّةِ السُّلْطَانِ لِإِنَارَتِهَا . يُحْمِلُهُمْ : يُغْضِبُهُمْ مِنْ إِحْمَاشِ النَّارِ وَهُوَ إِلَهَابُهَا . الْكَثْفُ : الْجَمَاعَةُ مِنَ التَّكَاثُفِ . التَّعْنِيَةُ : الْحَبْسُ وَمِنْهَا الْعَانِي يُرِيدُ أَخْفُوا أَصْوَاتَكُمْ وَاخْفُتُوهَا . اللَّؤْمُ : جَمْعُ لَأْمَةٍ وَهِيَ الدَّرْعُ لِالتَّئَامِهَا . أَخَفُّوا : اجْعَلُوهَا خَفِيفًا . أَقْلَقُوا : حَرَّكُوهَا لئَلَّا يَتَعَسَّرَ عَلَيْكُمْ سَلُّهَا عِنْدَ الْحَاجَةِ إِلَيْهَا . لَحَظَ الشَّرَّ : النَّظَرَ بِمُؤَخَّرِ الْعَيْنِ وَهُوَ نَظَرُ الْمُبْدِغِ ذَلِكَ أَهْيَبُ . وَالطَّعَنَ الشَّرَّارَ : عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّامَالِ . وَالْيَسْرَ : حِذَاءَ الْوَجْهِ